

قراءة تفسير أضواء البيان (466) - ربع يس (670) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمة الله في تمام حديثه عن التقليد والمقلدين - 00:00:03

التبنيه السابع اعلم ان موقفنا من الائمة رحمة الله من الاربعة وغيرهم هو موقف سائر المسلمين المنصفين منهم وهو موالتهم ومحبتهم وتعظيمهم واجلالهم والثناء عليهم بما هم عليه من العلم والتقوى - 00:00:28

واباعهم في العمل بالكتاب والسنة وتقديمها على رأيهم وتعلم اقوالهم للاستعانة بها على الحق وترك ما خالف الكتاب والسنة منها واما المسائل التي لا نص فيها والصواب النظر في اجتهادهم فيها - 00:00:53

وقد يكون اتباع اجتهادهم اصوب من اجتهادنا لانفسنا لانهم اكثرا علما وتقوا منا ولكن علينا ان ننظر ونحتاط لانفسنا في اقرب الاقوال الى رضا الله واحوطها وابعدها من الاشتباه كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك - 00:01:18

وقال فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه وحقيقة القول الفصل في الائمة رحمة الله انهم من خيار علماء المسلمين وانهم ليسوا معصومين من الخطأ فكل ما اصابوا فيه فلهم فيه اجر الاجتهد واجر الاصابة - 00:01:47

وما اخطأوا فيه فهم مأجورون فيه باجتهادهم معذورون في خطأهم فهم مأجورون على كل حال لا يلحقهم ذم ولا عيب ولا نقص في ذلك ولكن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

حاكمان عليهم وعلى اقوالهم كما لا يخفى فلا تغلوا في شيء من الامر واقتصر الى طرفي قصد الامور ذميم ولا تك من يذمهم وينتقصهم ولا من يعتقد اقوالهم مغنية عن كتاب الله - 00:02:35

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او مقدمة عليها قال رحمة الله قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وامل لهم - 00:02:57

ذلك بانهم قالوا للذين كرهو ما نزل الله سنتيعلم في بعض الامر والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه - 00:03:18

فاحبط اعمالهم الظاهر ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قوم كفروا بعد ايمانهم وقال بعض العلماء هم اليهود الذين كانوا يؤمّنون بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

فلما بعث وتحققوا انه هو النبي الموصوف في كتبهم كفروا به وعلى هذا القول وارتدادهم على ادبارهم هو كفرهم به. بعد ان عرفوه وتيقنوه وعلى هذا فالهدى الذي تبين لهم هو صحة نبوته صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

ومعرفته بالعلامات الموجودة في كتبهم وعلى هذا القول فهذه الآية يوضحها قول الله تعالى في سورة البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:04:27

فلعنة الله على الكافرين لأن قوله فلما جاءهم ما عرفوا مبين معنى قوله من بعد ما تبين لهم الهدى وقوله كفروا به مبين معنى قوله ارتدوا على ادبارهم وقال بعض العلماء نزلت الآية المذكورة في المنافقين - 00:04:53

وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان سبب ارتداد هؤلاء الاقوام من بعد ما تبين لهم الهدى هو اغواء الشيطان لهم كما قال تعالى

مشيرا الى علة ذلك - 00:05:21

الشيطان سول لهم اي زين لهم الكفر والارتداد عن الدين واملى لهم اي مد لهم في الامل ووعدهم طول العمر قال الزمخشري سول اي سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء - 00:05:39

وقد اشتقه من السؤل من لا علم له بالتصريح والاشتقاق جمیعا واملى لهم اي مد لهم في الامل والامانی انتهى وايضاح هذا ان هؤلاء المرتدین على ادبارهم من بعد ما تبین لهم الهدی - 00:06:06

وقد لهم ذلك بسبب ان الشيطان سول لهم ذلك اي سهل لهم وزين لهم وحسنهم لهم ومناهم بطول الاعمار لان طول الامل من اعظم اسباب ارتکاب الكفر والمعاصي وفي هذا الحرف قراءتان سبعیتان - 00:06:30

قرأه عامة السبعة غير ابی عمرو واملى لهم بفتح الهمزة واللام بعدها الف وهو فعل ماض مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود الى الشیطان واصل الاملاء الامهال والمد في الاجل ومنه قوله تعالى واملى لهم ان کیدی متین - 00:06:56

وقوله تعالى ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية ومعنى املاء الشیطان لهم وعده ایاهم بطول الاعمار كما قال تعالى يعدهم ویمینیهم - 00:07:26

وما يعدهم الشیطان الا غرورا وقال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشارکهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشیطان الا غرورا وقال بعض العلماء ضمير الفاعل في قوله واملى لهم - 00:07:50

على قراءة الجمهور راجع الى الله تعالى والمعنى الشیطان سول لهم اي سهل لهم الكفر والمعاصي وزین ذلك وحسنهم لهم والله جل وعلا املى لهم اي امھلهم امھال استدرج وكون التسویل من الشیطان والامھال من الله - 00:08:18

قد تشهد له ایات من كتاب الله كقوله في تزیین الشیطان لهم واذ زین لهم الشیطان اعمالهم الاية وقوله تعالى والله لقد ارسلنا الى امم من قبلک فزین لهم الشیطان اعمالهم فهو ویمینیهم اليوم - 00:08:46

ولهم عذاب الیم وقوله تعالى وقال الشیطان لما قضی الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدکم فاختلفتم الاية الى غير ذلك من الایات وکقوله تعالى في املاء الله لهم استدرجها - 00:09:09

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملى لهم ان کیدی متین وقوله تعالى ولا يحسن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولهم عذاب مهین وقوله تعالى قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد - 00:09:31

وقوله تعالى فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السیئة الحسنة حتى عفوا - 00:09:56

وقالوا قد مس اباعنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله تعالى ایحسیون ان ما نمدهم به من مال وبنین نسارع لهم في الخیرات بل لا يشعرون والایات بمثیل ذلك كثیرة معلومة - 00:10:15

وقرأ هذا الحرف ابو عمرو وحده من السبعة واملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام بعدها ياء مفتوحة بصيغة الماضي المبني للمفعول والفاعل المحذوف فيه الوجهان المذکوران انفا في فاعل واملى لهم - 00:10:38

على قراءة الجمهور بالبناء للفاعل وقد ذكرنا قریبا ما يشهد لكل منهما من القرآن كقوله تعالى في املاء الشیطان لهم يعدهم ویمینیهم وما يعدهم الشیطان الا غرورا وقوله في املاء الله لهم واملى لهم ان کیدی متین. كما تقدم قریبا - 00:10:59

بهذا ایها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا وندعو اكمال تفسیر الاية حتى لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلقاکم نستودعکم الله والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:11:26